طبق الاصل

مؤيد نعمة

تحالفات العالم السري

في السر تنسيق أمريكي ـ فرنسي لمكافحة الإرهاب

ترجمة : المدى

في العالم المعقد الذي نعيش فيه اليوم، تكتسب المعلومات الإستخبارية أهمية قصوى، إذ لا مجال للقرارات السياسية المرتجلة؛ وينبغي حساب الأمور بدقة عالية، فالأخطاء تكلف أرواحا وأموالا، والقاعدة التقليدية في السياسة، التي تجعل من المصالح موجها للسياسات، ما زالت تشتغل؛ بل أصبحت جوهر سياسات دول العالم الفاعلة. وبهذا صار القرار السياسي ينطلق من قاعدة بيانات توفرها له أجهزة إستخبارية تبث جيوشها السرية في أرجاء العالم. وغدت تلك الأجهزة تصنع حركات وتيارات من دون أن يستشعر احد أن تلك الكيانات ولدت في أجهزة سرية. بل أن عناصر تلك الكيانات السياسية لا تعلم انها تتحرك برأي أجهزة تتقاطع معها فكرا وتوجها؛ إن لم يعدوها من أعدائهم! والأمثلة على ذلك كثيرة أغلب حركات وتنظيمات "المجاهدين"، في أفغانستان، قد تشكلت في أروقة المخابرات الباكستانية إبان الاجتياح السوفييتي لأفغانستان، ثم قامت المخابرات الباكستانية بربط تلك التنظيمات بوكالة المخابرات المركزية. أما في الحروب فيمكن القول أن الإستخبارات هي التي تحسم المواجهة مسبقا. كما أخذت الأجهزة السرية في العالم تتخذ سبيل تبادل المعلومات في ما بينها، لأن ذلك يوفر لها قدرا اكبر من السيطرة والتحرك. وآخر تلك التحالفات الإستخبارية ما كشفت عنه صحيفة واشنطن بوست، التي أوردت في عددها الصادر يوم الأحد أن وكالة المخابرات المركزية CIA ونظيرتها الفرنسية؛ المديرية العامة للأمن الخارجي DGSE، قد أقامتا مركزا سريا بباريس من اجل التعاون الإستخباري الوثيق لمقارعة الإرهاب. وقد أنشئ هذا المركز، الذي وضع تحت اسم "قاعدة الارتباط"، في عام ٢٠٠٢، بهدف "تحليل الحركات العاملة خارج حدودها الوطنية والتي يشكلها إرهابيون مفترضون، والتنسيق في عمليات ترمي إلى القبض أو التجسس عليهم". وقالت الصحيفة أن هذا التعاون أثمر عن عمليات مهمة كثيرة منها إلقاء القبض على كريستيان غانفارسكي، وهو ألماني اعتنق الإسلام، الذي يعد "واحدا من أهم العناصر الأوربية العاملة في تنظيم القاعدة، ممن بقوا على قيد الحياة".

ولم يكشف إلى الآن عن وجود "قاعدة الارتباط" هذه، كما لم تعلق السفارة الفرنسية بواشنطن أو (السي آي أي) على هذه الأنباء. كما قال مسؤول أميركي لم يشأ ذكر هويته للصحيفة أن الفرنسيين "يتعاونون معنا بقدر ما يفعل البريطانيون بل أحيانا يقدمون أكثر منهم إن طلبنا منهم ذلك". وبالإضافة إلى كلام هذا المسؤول، قالت الصحيفة فرنسا تمكنت منذ عام ٢٠٠١ من القبض على ٦٠ مشتبها به، وجاءت اغلب عمليات إلقاء القبض بمساعدة من (السي آي أي).

أما القاضي الفرنسي جان . لوي بروغيير، المكلف بمتابعة ملف مكافحة الإرهاب، فقد صرح إلى الصحيفة نفسها قائلا:"لي علاقات جيدة مع (السي آي أي والأف بي آي").

وقد تواردت أنباء أن فرنسا كانت قد سمحت (للسي آي أي)، في إطار هذا التعاون، باستخدام قاعدة لها في جيبوتي وإطلاق طائرة قناصة مسيرة قتلت احد رؤوس القاعدة. وفي تشرين الثاني من عام ٢٠٠٢، قتلت السي آي أي ستة من عناصر شبكة القاعدة بالطريقة نفسها في اليمن. وكان هؤلاء يستقلون سيارة فاستهدفتهم صواريخ قضت عليهم في الحال؛ وقد صرح الرئيس اليمني أن كل شيء يجري بموافقة اليمن، في ردّه على أنباء تناقلتها في حينها الصحافة العربية من أن هذا الأمر يخرق سيادة اليمن وما إلى ذلك.

كما أكدت البوست أن "قاعدة الارتباط" هذه، تعد مركزا متطورا في مجال التعاون الإستخباري "لا نظير له في العالم"، وهي تحت إمرة "جنرال فرنسي عينته المديرية العامة للأمن الخارجي ويستخدم لغته الفرنسية في عمله، ولديه عملاء في بريطانيا، وألمانيا، وكندا". وتقول الصحيفة إن "قاعدة الارتباط تصور كيفية تنفيذ غالبية العمليات في مكافحة الإرهاب: عن طريق تعاون سري بين السي آي أي وأجهزة المخابرات في العالم". ويقوم عمل هذا المركز الإستخباري النوعي في التعاون بين "قوات الطرفين": فالسي آي أي تضطلع بتوفير الوسائل ولاسيما المادية، واستثمار شبكات جواسيسها في أرجاء العالم، وتسهم فرنسا بقوانينها الصارمة، ومراقبتها للجماعات المسلمة المتشددة في البلدان العربية"، وفي مستعمراتها القديمة.

ويذكر أن السلطات الفرنسية المختصة قد عقدت اجتماعا بباريس قبل شهرين تقريبا ضم ممثلين عن دول المجموعة الأوربية مختصين بشؤون الإرهاب، بغية التعاون في المستوى الإستخباري. وجرى الاتفاق على إنشاء مركز معلومات مشترك من اجل تنسيق التعاون في تعقب الإرهابيين المفترضين، وكشف الجماعات العاملة في أوربا، ومراقبة نشاطات تلك الجماعات.

ويبدو أن نجاح هذا التحالف الإستخباري الأميركي . الفرنسي قد ساعد كثيرا في التقريب بين البلدين سياسيا، ولاسيما بعد أن صارت الإدارة الأميركية تردد كثيرا . وعلى لسان بوش شخصيا كما في خطابه الأخير إلى الأميركان . إن الحرب الآن في العراق هي حرب على الإرهاب في العالم، وأن أميركا قد امتصت . بتدخلها في العراق . الإرهاب من ساحتها ومن أوربا وألقت به في العراق. ومما يجدر ذكره أن التطرف الذي يتوسل العنف في عمله هو منتج أوربي . في صعيد التكون والتوجه ،، وهذا ما يؤكده مختصون بالإسلام السياسي، وهو منتج أميركي . في مستوى التدريب والتسليح والتنفيذ. ويتضح أن عصر العولمة يناهض ما ولد في عالم القطبين والحرب الباردة وزمان صيانة الأنظمة الديكتاتورية.

عن : الواشنطن بوست

بوش والرأي العام

بقلم / بيتر بيكر ودان بلاز
ترجمة / عبد علي سلمان

حين تكهن بوش واثقاً بالنصر في العراق واقر بعدم حصول اخطاء، فان المناصرين رأوا في ذلك عزماً حديدياً في حين اعتبر المنتقدون ذلك عناداً يثير الغضب، ولكن رسالة الرئيس الموجهة والسريعة التي ادلى بها هذا الاسبوع في وقت قصير تعكس استراتيجية مقصودة اسست على دراسة واسعة للرأي العام حول كيفية المحافظة على الدعم الشعبي للمهمة العسكرية التي كلفت كثيراً وابتليت بالاشكالات.

وقد اضاف البيت الابيض مؤخراً الى ملاكاته واحداً من كبار الخبراء الاكاديميين بالرأي العام في وقت الحرب الذي تساعد دراساته على ايصال رسالة بوش المتسمة بالبراعة بعد عامين من حرب لا يبدو ان هناك نهاية سهلة لها في المنظور القريب.

وما يقف خلف خطاب الرئيس بوش هو ايمان موظفي البيت الابيض الراسخ بان المعركة حول موقف الرأي العام تتوقف على نجاحهم في اقناع الامريكيين بانهم ومهما كان موقفهم من القيام بالحرب في البداية فانه يجب كسب هذا الصراع في الوقت الحاضر.

وقال مستشار البيت الابيض دان بارتليت "ستكون هناك شهية للبعض كي يسعوا الى مقاضاة القراءات السابقة" ولكن الدراسات الاستشارية للبيت الابيض اظهرت ان تأييد الموقف من الحرب وعلى المدى الطويل "سيتوقف على ما اذا كنت تعتقد بانك ستنتصر" وهناك امر مهم على الرئيس ايضاحه وهو: لماذا يعتقد الرئيس بان الحرب تمضي بالاتجاه الصحيح وانه سيحرز النصر فيها؟.

ويؤكد بارتليت ان على الرئيس بوش المزاوجة بين بلاغته العامة وبين قناعاته الخاصة بنجاح استراتيجيته، ولكن ذلك يترك بوش في وضع تصعب الموازنة فيه بين ثقته بنفسه وبين صدقيته.

والرئيس بوش ليس واحداً من الذين يتعاطون علناً مع الحسابات السابقة الخاطئة في العراق، مثل قضية اسلحة الدمار الشامل والتنبؤ بمستقبل اجتياح القوات الامريكية للعراق واستمرار المقاومة المسلحة بعد اسقاط صدام حسين.

وبينما يواصل التقدم بوجه السيارات المفخخة والتي تكاد تكون يومية، فان منتقدي الرئيس يرون ان تواصله مع الجماهير يتراجع.

ويرى بي جي كرولي وهو عقيد طيار متقاعد كان يعمل معاوناً في الامن القومي في البيت الابيض في عهد الرئيس كلنتون: "اذا لم يكونوا صريحين مع الشعب الامريكي فليس هناك من سبب يدعو للاعتقاد بان تغييرات في مسار الرأي العام ستجري لصالحهم".

واصر اعداء الرئيس بوش امس على ان فرص النصر قد تناقصت، وهم يرفضون المشاركة بصنع الهزيمة، وعلى هذا يعلق السناتور جوزيف بايدن في احدى المقابلات: "انا اعتقد حقيقة بان النصر في هذه الحرب ممكن، ولكن علينا المحافظة على ان يظل الاميركان معنا، وذلك هو ما دفعني للتحدث".

لقد اخبرنا الرئيس بوش عن "سبب الحرب" ولكنه لم يقل لنا "كيف ننتصر فيها" واذا كانت الجوانب الاقتصادية تستدعي وجودنا هناك فانا اعتقد ان علينا ان نغير بعض السياسات او نبدلها تماماً".

وقد اندفع السناتور جيك هاغل وهو من اشد المنتقدين لكيفية ادارة بوش للحرب في تصريح بعد الخطاب اكد فيه قناعته الكاملة بالنصر قائلاً "لقد كانت لي اختلافات مع الادارة حول التخطيط والتنفيذ لفترة ما قبل الحرب في العراق، وفي كل الاحوال علينا العمل سوية لايجاد سبيل للنجاح في العراق" بيد ان هناك رهاناً على امكانية تأييد الموقف في الحرب التي قيل ان الخسائر في الارواح بلغت فيها نحو (١٧٥٠) اميركيا، ويعرف فريق الرئيس بوش ان التأييد الشعبي ما زال حرجاً بسبب احتمال إطالة مدتها. وبمواجهة تدني الدعم في استطلاعات الرأي العام في الاسابيع الاخيرة فقد تم التأكيد على ضرورة اعادة التركيز على تدعيم الرأي العام. ولذلك عمل موظفو البيت الابيض على استقدام خبيرين سياسيين من جامعة ديوك هما بيتر فيفر وكريستوفر شيلبي وهما من الذين اجروا استطلاعات للرأي العام عن العراق وعن الصراعات السابقة. وعمل السيد فيفر مع هيئة موظفي مجلس الامن القومي في بداية عهد الرئيس كلنتون واصبح ضمن هيئة مجلس الامن القومي التي اعتمدها الرئيس بوش قبل مدة لغرض التخطيط الاستراتيجي والاصلاح المؤسساتي.

ويعمل السيدان فيفر وشيلبي على تصنيف الناس انطلاقاً من السؤالين التاليين "هل كان قرار القيام بالحرب على العراق صحيحاً ام خاطئاً؟" و "هل بامكان الولايات المتحدة في النهاية الفوز بالحرب؟" وفي تحليلاتهما يركز السيدان فيفر وشيلبي على القضية الرئيسة في هذه الفترة الا وهي توقعات الامريكيين حول امكانية الفوز بالحرب. وخلصا الى الاستنتاج بان العديد من الاسئلة التي اعتمدت في استطلاعات الرأي العام السابقة "مثل هل كانت الحرب مسوغة؟" ومثل "هل كانت الخسائر غير متوقعة؟" هي اسئلة غير ذات تأثير الآن لتكون معياراً لمعرفة القدرة على التحمل الشعبي او طول الاناة، على خلاف الاسئلة من قبيل "هل يعتقد الناس بامكانية الفوز بهذه الحرب؟".

ويقول السيد شيلبي في مقابلة مؤخراً "ان العامل المهم في حشد الرأي العام لمناصرة الحرب هو تقبل الناس للفكرة التي ترى ان المهمة ستكلل بالنجاح" ويعتقد كبار مستشاري الرئيس ان عموم الشعب يتحلى بالصبر حول بقاء القوات الامريكية في العراق، ولكنه في المقابل يدرك تشاؤم القادة بمن فيهم اعضاء من مجلس الشيوخ ومحللون كبار ومحررون وكتاب اعمدة في الصحافة. ويعرف الناس ايضاً أن صور الاجساد المشوهة والمقطعة التي يرونها خلقت شكاً حول آفاق النجاح.

وفي دراساتهم للحروب السابقة، خلص مستشارو البيت الابيض الى دروس تختلف عن المأثور التقليدي، فهم الان يرون ان انقلاب الرأي العام بصورة واسعة ضد حرب فيتنام لم يكن بسبب ارتفاع الخسائر التي كانوا يرونها على التلفاز وهم في بيوتهم. وانما بسبب الايماءات التي كانت تصدر من القادة بانه وبعد مدة ليست طويلة سيكون بالامكان الفوز بالحرب في فيتنام. ويرى هؤلاء المستشارون ان اغلب اسباب تردي الرأي العام كان مردها الاشارات العامة المتشائمة او التي تميل الى الشك والصادرة من الرئيس نفسه سواء كان هذا الرئيس هو رونالد ريغان الذي اجبر الولايات المتحدة على التراجع بعد تفجير ثكنات المارينز في لبنان على ١٩٨٣ ومقتل ٢٤١ منهم، ام كان هذا الرئيس هو بيل كلنتون الذي سحب القوات الامريكية من الصومال بعد مقتل (١٨) امريكيا في معركة دموية.

ويقول معاون الرئيس الاشد عزماً، بانه ربما يشاهد الشعب صراعاً صعباً يمضي الى النهاية، ويقول موظف كبير في الادارة رفض التصريح باسمه كي يتكلم بحرية اكبر: "ان على الشعب ان يفهم ان امامنا عملاً صعباً وان هناك عملية سياسية يقوم العراقيون بها، وهناك عمليات عسكرية وعمليات امنية نقوم بها نحن وشركاؤنا في التحالف والعراقيون، وهناك تقدم تم انجازه ولكن التقدم في وقت الحرب هو شيء فظ".

وتجاهل الرئيس بوش الانتقادات حول تكرار الرجوع الى هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ لتوضيح الرهانات في العراق. ولكن موظفي البيت الابيض يعتقدون بان الجزء الاهم من تنظيم منهاج المعركة ما زال غير منجز. وعن ذلك يقول موظف في البيت الابيض: "ان واحداً من التحديات التي نواجهها هو ان هناك نسقاً فكرياً بين مجاميع من الناس عن فترة ما قبل ١١ أيلول ويقول موظف آخر "الحمد لله ان الرئيس ليس واحداً منهم فهو يعرف اننا الآن نخوض حرباً وهو يتصرف على هذا الاساس وهذا ما ينتظره القادة في الرئاسة منا".

اما الخبير شيلبي الذي اثرت دراساته مع فيفر على مجريات التفكير في البيت الابيض فيعتقد بان الرئيس بوش لم يحقق المطلوب في خطابه الاخير ويصف السيد شيلبي الحالة بان الشعب الامريكي ظل على تأييده الكبير للحملة في العراق على الرغم من ازدياد العنف بسبب وجود اهداف متزايدة تتم مواجهتها، منها تسليم السيادة الجزئية في الصيف الماضي إلى العراقيين والانتخابات الديمقراطية في كانون الثاني، ويرى ان سبب هبوط التأييد الشعبي كان بسبب عدم رؤية علامات تدل على بلوغ المرحلة الوسطى في مجمل العملية، وقد استبعد بوش في خطابه القصير موضوع الجدول الزمني للانسحاب ويعلق الخبير شيلبي على ذلك قائلاً: ان تنظيم مثل هذه الاهداف تعتمد على عدد العراقيين الذين سيتم تدريبهم وتاريخ ذلك التدريب وكل ذلك سيعطي للامريكيين احساساً بالمضي قدماً حين تكون هذه المثابات قد لطخت، وماهو مهم بالنسبة للرئيس بوش هو كيفية الحفاظ على بقاء الامة الامريكية معه للتطلع نحو الامام والقول ها نحن ماضون في التقدم وهذا هو ما يبدو انه التقدم.

ويضيف شيلبي "ربما يكون الرئيس قد خفف من الجري لفترة وجيزة، ولكني اعتقد انه لم يوضح للجمهور ماهو الاطار العام لعملنا من اجل التقدم في عملنا".

عن / الواشنطن بوست

تكاليف حرب .. وتكاليف عدم قول الحقيقة

بينت استطلاعات الرأي ان معظم الامريكان لا يعتقدون" بان الامركان يستحق الدخول في حرب العراق". و حتى ان الغالبية العظمى ، ستة من كل عشرة ، غير مقتنعين بالحرب الدولية على الارهاب. قد يبدو ذلك متناقضا قليلا ، بل وحتى نكراناً للجميل ، اذا ما اخذنا بالحسبان ان الأمريكان أنفسهم يصبحون و بازدياد على ثقة بأنهم سوف لن يواجهوا هجوما ارهابيا آخر مثل الذي حصل في ٩/١١ في أي وقت من الاوقات. (هنالك ٤٪ فقط كانوا يعتقدون بإمكانية حدوث هجوم خلال الاسابيع القليلة القادمة). يبدو ان هنالك شيئاً ما يبقي الارهابيين بعيدا. يقول الرئيس جورج بوش إنها الحرب في العراق. اذن هل ان الجمهور قليل الادب؟ او غبي؟ لا أظن ذلك. ان ما نراه في الاستطلاعات الاخيرة ، في الحقيقة ، هي عملية عودة الى العقل.

بقلم كرستوفر دكي
ترجمة فاروق السعد

فكلما يزعم وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بانه ليس قلقا بشأن الرأي العام، كلما كان من الواضح أنه قلق حقا. فخلال ساعات من التقريع على أيدي مجموعة من النقاد الذين تجرأوا فجأة في الكونجرس العام الماضي، زعم، بشكل فج، ان التأييد الشعبي قد يعود الى مساندة حرب العراق لان الامريكيين يمتلكون " مركز جذب جيد". و لكنه ذكي بما يكفي لان يفهم بان ذلك هو بالضبط وراء تحولهم الى اناس محصنين ضد احابيل الادارة.ان رأسا صافيا وله القدرة على اجراء حسابات بسيطة سيخبرك بسرعة بان تكاليف الحرب في العراق هي في المحصلة النهائية تفوق جميع الفوائد التي كان من المفترض ان تجلبها. فلو كان صدام وراء ٩/١١ لا ضير. ولكنه لم يكن. و لو كان بالفعل يشكل تهديدا واضحا للولايات المتحدة باسلحة الدمار الشامل، لكان الغزو مبررا. و لكنه لم يكن كذلك و لم يكن الغزو هكذا. ان جلب الحرية و الديمقراطية الى الشعب العراقي هو هدف يستحق الثناء، و لكنه ليس الهدف الذي تقوم الادارة بفعل كل ما هو نفيس من اجله- وهو ما يفسر كون الاحتلال الى هذه الدرجة من القبح، دمويا ومكلفا. ربما قدمت الصحف متعة لقرائها بعرضها لقطات لصدام بملابسه الداخلية، و لكن ما تم تعريته هو بالضبط الرداء البالي لعقلانية الامبريالية لمرحلة ما بعد الحداثة. "ربما لا يتفق البعض مع قراري بازالة صدام حسين من السلطة" كما اشار الرئيس في خطابة الاسبوعي الاخير عن طريق الراديو " و لكن الجميع يمكن ان يتفقوا على ان الارهابيين الدوليين قد جعلوا الان من العراق جبهة مركزية في مواجهة الارهاب ...ان قواتنا تقاتل هؤلاء الارهابيين في العراق لكي لا نضطر لمواجهتهم في بلدنا". انتظر لحظة. من يعارض بخصوص صدام؟ هل تعرف شخصا ما في مكان ما، من يقول " هاي، ان جزار بغداد شخص بارز، لندعه في مكانه؟" لقد كانت المشكلة دوما هي ماذا او من قد يحل أو ياتي بعده؟ ما قاله المتشككون كان" ان احتلال العراق هي فكرة خطرة لأنها ستكلف الكثير من الدماء و الاموال، ٢) لأنها عبارة عن التزام مفتوح النهاية ليس له لحظة انتصار او سيناريو للرحيل ٣) سيزدهر الارهابيون المتحمسون هناك تحت الاحتلال الاجنبي، و بالنتيجة انتشار العنف الموجه ضد الامريكان على نطاق واسع جغرافيا وزمنيا. لقد كنا نشير الى تلك النقاط في اعمدة و مقالات النيوزويك قبل بداية الحرب في عام ٢٠٠٣, و الان فان مصادر اخرى منها CIA تشير الى تلك الرسالة كل يوم. فقد ذكرت النيويورك تايمز هذا الاسبوع، على سبيل المثال، أن العراق قد يكون ارضا لتدريب الارهابيين الاسلاميين افضل مما كانت عليه افغانستان (و هي المشكلة التي اشرنا اليها في اخر مرة في آذار في مقالة عنوانها "جهاد اكسبرس". كانت مسالة استيعاب قائمة الاسعار الهائلة واحدة من اصعب المواضيع على الفهم بالنسبة الى الشعب الامريكي ، راحت الارقام، بعد ان تكررت بما فيه الكفاية، تفقد معناها. فعندما طلب الرئيس في البداية ٨٧ مليار دولار كتخصيصات اضافية لدعم الحرب الدولية على الارهاب عام ٢٠٠٣، هيمنت القضية على العناوين الرئيسية. كان هنالك مبلغ اضافي، بنفس القدر تقريبا، تمت المصادقة عليه من قبل الكونجرس الشهر الماضي ولكنه لم يثر إلا الحد الادنى من الضجيج. يوضح الموقع costofwar.com الذي يدار من قبل منظمة غير نفعية مقرها ماساتشوتس و هي مستقلة رسميا(و لكنها ليبرالية) وهي National Priorities Project هذه الارقام ببساطة و كفاءة. يبين NPP اننا قد صرفنا نحو ١٧٩ مليار دولار في العراق. و هذا ما يمكن ان يكفي ٢٣,٧ مليون امريكي للدراسة لمدة سنة في مدارس المتميزين. و يمكن ان يوفر التمويل اللازم لبرامج مكافحة الايدز في العالم لمدة ١٧ عاما. ان الامن امن. و لكن قارن الميزانية المخصصة لمنظمة الطاقة الذرية الدولية –قسم السلامة: ١٠٠ مليون دولار في العام لمحاولة تتبع و اشراف من يريد بناء اسلحة نووية بالخفاء. نحن نصرف ١٠٠ مليون دولار على الحرب في العراق كل بضعة ايام. فهل نحن بوضع اكثر امنا مقابل هذا؟ كلا. ان كنا بوضع اكثر امنا، فان الفضل الاكبر يعود الى ان الحرب في افغانستان و العمليات السرية في باكستان قد نجحت في طرد او قتل القسم الاعظم من منظمي ١١/ ٩ المهمين خلال ربيع عام ٢٠٠٣, لكن ما نواجهه اليوم هي مخاطر جديدة من ارهابيين جدد- و من المحتمل ان نتسبب في جلب مخاطر جديدة على انفسنا. ان سخرية حرب العراق الكبرى، المأساوية، و التي لا تغتفر هي اننا متورطون بحق فيها. فقبل عام، ربما كان بالامكان تحديد جدول زمني معقول للمغادرة بدون ان يبدو أننا نتبع مبدأ اضرب و اهرب. و اليوم، لا يوجد من يمكن ان يصدقنا. ان انسحابا تحت النيران، وحتى بوجود قوات عراقية لحماية مؤخرتنا، قد يقلل من مصداقية الامريكان لاجيال قادمة، و يمنح الجيل الجديد من الارهابيين برهانا على انتصار تكتيكاتهم الوحشية. ومع ذلك فان المساندة الشعبية للجهد الحربي تضعف، كما ان الفرص التي تشير الى اننا سوف نزحف باتجاه البحث عن مخرج تزداد. و بالنسبة الى القوات الامريكية التي تخدم، تقاتل و تموت هناك- ما يزيد على ١٧٠٠ قتيل لحد الان، و اضعاف ذلك العدد من المعوقين- فان ذلك مضعف للمعنويات بشكل لا يصدق." عندما يقول الجنود لي ويسألونني ان كنت قد حصلت على الدعم من الامريكان ام لا؟ فان ذلك يقلقني" كما قال جون ابي زيد، قائد القوات في الشرق الاوسط، امام الكونجرس الاسبوع الماضي." و هم قد بدأوا بفعل ذلك". لذا فان ادارة بوش سوف تستمر برفع الراية، وتزوير الحقائق، واللعب على صور الامل و الخوف عندما تحاول ان تصرف انتباه الشعب عن المسؤولية التي تتحملها واشنطن لما يحدث الآن. و لكن كان هنالك الكثير من ذلك؛ فمن هم مقتنعون من الشعب يصبحون اقل و اقل عددا. و في النهاية، قد يكون هنالك شيء واحد يمكن ان يوحد البلاد خلف حرب العراق مرة اخرى، و هذا قد يكون بالعودة الى الرعب: هجوم جديد، واسع ضد الولايات المتحدة. هل فكر الإرهابيون انفسهم بذلك؟ هل انهم يحجمون عن ذلك الآن فقط،؟ مراهنين على الوقت، و مستخدمين ساحة التدريب العراقية لشحذ مهاراتهم في القتل؟ هل ان الإرهابيين يقاتلون في العراق بشكل دقيق لانهم يتهيأون لمواجهتنا في داخل امريكا؟ سوف ننظر الى تلك المواضيع الاسبوع القادم.